

الأغاني

وبلغ ذلك سكينه بنت الحسين فاغتمت اغتما ما شديدا وضاق به ذرعها وكان أشعب يخدمها
وكانت تأنس بمضاحكته ونوادره وقالت لأشعب ويلك إن ابن سريج شاخص وقد دخل المدينة منذ
حول ولم أسمع من غنائه قليلا ولا كثيرا ويعز ذلك علي فكيف الحيلة في الاستماع منه ولو
صوتا واحدا فقال لها أشعب جعلت فداك وأنى لك بذلك والرجل اليوم زاهد ولا حيلة فيه
فارفعي طمعك والحسي تورك تنفعك حلاوة فمك .
فأمرت بعض جواريتها فوطئن بطنه حتى كادت أن تخرج أمعاؤه وخنقنه حتى كادت نفسه أن تتلف
ثم أمرت به فسحب على وجهه حتى أخرج من الدار إخراجا عنيفا فخرج على أسوأ الحالات واغتم
أشعب غما شديدا وندم على ممازحتها في وقت لم ينبغ له ذلك فأتى منزل ابن سريج ليلا فطرقه
فقبل من هذا فقال أشعب ففتحوا له فرأى على وجهه ولحيته التراب والدم سائلا من أنفه
وجبهته على لحيته وثيابه ممزقة وبطنه وصدره وحلقه قد عصرها الدوس والخنق ومات الدم
فيها فنظر ابن سريج إلى منظر فطيع هاله وراعه فقال له ما هذا ويحك فقص عليه القصة .
امتناعه من الذهاب إليها وحيلة أشعب لإرغامه .
فقال ابن سريج إنا   وإنا إليه راجعون ماذا نزل بك والحمد   الذي